

الأغاني

بعيدا فاستدناه فدنا حتى كان منه قريبا وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما حملني
على الوفادة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع طرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت فداك
يا أمير المؤمنين تسمع بالمعيدي خير من أن تراه قال الوليد إني لأرجو ألا تكون أنت ذاك
ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الأحوص .

(أمَنْزَلَتَنِي سَلَامِي عَلَى الْقِدَمِ اسْلَامَا ... فَقَدْ هَجَّتُمَا لِلشُّوقِ قَلْبَا مَتِيَّ مَا
) .

(وَذَكَرْتُ مَا عَصَرَ الشَّيْبَابِ الَّذِي مَضَى ... وَجِدَّةً وَصَلِّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَذَّ مَا
) .

(وَإِنِّي إِذَا حَلَلْتُ بِبَيْتِ مَقِيمَةٍ ... وَحَلَّ بُوْحٌ جَالِسًا أَوْ تَتَهَّ مَمَا) .

(يَمَانِيَّةٌ شَطَّتْ فَأَصْبَحَ نَفْعُهَا ... رَجَاءً وَطَنًا بِالْمَغِيبِ مُرَجَّ مَمَا)

(أُحِبُّ دُنُوَّ الدَّارِ مِنْهَا وَقَدْ أَبَى ... بِهَا صَدْعُ شَعْبِ الدَّارِ إِلَّا تَثَلُّ مَا)

(بَكَأَهَا وَمَا يَدْرِي سِوَى الطَّنِّ مَنْ بَكَى ... أَحْيَا يُبْدِكِّي أَمْ تُرَابًا
وَأَعْطُمَا) .

(فَدَعَاَهَا وَأَخْلَفَ لِلخَلِيفَةِ مِدْحَةً ... تَزِلُّ عَنْكَ بِؤْسَى أَوْ تُفِيدُكَ
أَزْعُمَا) .

(فَإِنَّ بَكَفِّيهِ مَفَاتِيحَ رَحْمَةٍ ... وَغِيثَ حَيَاً يَحْيَا بِهِ النَّاسَ مُرْهِمًا) .

(إِمَامٌ أَتَاهُ الْمُؤَلُّكُ عَفْوًا وَلَمْ يُثْبِتْ ... عَلَى مُلُوكِهِ مَالًا حَرَامًا وَلَا دَمًا) .

(تَخَيَّرَهُ رَبُّ الْعِبَادِ لِخَلْقِهِ ... وَلَيْسًا وَكَانَ بِالنَّاسِ أَعْلَمًا) .

(فَلَمَّا قَضَاهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِمًا ... لِبَيْعَتِهِ إِلَّا أَجَابَ وَسَلَّمَ مَمَا)